المتكلمين الي ان الاجرام كلها متماثلة من الذرة الي الفيل لا فرق
بين نورانية وظلمانية حتي جرم الطير مماثل لجرم القمر
لاشتراك جميعها في التحيز وقبول الاعراض الحادثة من حركة وسكون
وغيرهما وانما تمايز بأوصاف عرضته كالضوء والظلمة ونحوهما
حتي الماء والنار والارض والسماء وحتي الانسان مماثل لغيره من
الحيوانات والجمادات وقد بين ذلك سيدي احمد المنجوري في
حاشيته الكبري بما ينبغي الوقوف عليه بتمامه قال في شرح
الكبري والاستدلال علي هذا المطلب بالقياس الاقتراني ينتظم
من الشكل الثاني فنقول الله عز وجل ليس بحادث وكل متصف
بواحد من تلك الامور المذكورة فهو حادث فينتج الله ليس
متصفا بواحد من تلك الامور المذكورة هذا ان اتيت بالدليل
مجملا في جميعها وان فصلت لكل واحد قلت في الاول وهو
استحالة ان يكون جرما الله جل وعلا ليس بحادث وكل جرم
فهو حادث فينتج الله ليس بجرم ثم امض علي ذلك الي اخرها
انتهي فتقول الله عز وجل ليس بحادث وكل من هو في جهة
اوله جهة فهو حادث فينتج الله ليس في جهة ولا له جهة
وكذا تفعل في بقيتها واعلم ان المماثلة مرددة بين الجرمية
والعرضية متي ثبت احدهما انتفت المماثلة بخلاف المخالفة فلا
تثبت الا بنفي الجميع قال في الشرح ومن صفات نفس الجرم
قبوله الاعراض من حركة وسكون والوان واعراض ونحو ذلك
كذا في النسخ واعراض بالعين المهملة وهو مشكل اذ فيه تبيين
الشيء بنفسه فتامله وضبطه بعضهم بالغين المعجمة ثم قال في
الشرح كما ان القسمين الاولين اي الاجرام والاعراض حادثان
بدليل

بدليل العطف كما سيأتي في برهان الوجود في قوله ودليل
حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون
وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة
تغيرها الخ ثم قال في الشرح وبهما اي بهذين القسمين يتوصل
الي معرفة الله ومعرفة رسله الخ يعني لانهما صنعة والصنعة
تدل علي الصانع واجابوا عن ايهام اثبات المثل له تعالي في ه
قوله ليس كمثله شيء باجوبة منها ان الكاف زايدة او ان مثل
بمعني الصفة او ان مثل بمعني النفس او انه نفي المثل بنفي
مثل المثل اما الان مثل المثل صادق علي كل من مثل المثل وعلي
المثل لانه مثل مثله الي اخر ما قالوه واما الجواب بان مثل
زايدة دون الكاف كما في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به بنا
علي احد القولين والثاني من القولين انها بمعني نفس فمردود
من وجهين الاول ان زيادة الاسم ليست بمعهودة الثاني ان
زيادة مثل تستلزم ان يكون التقدير ليس كهو شيء ودخول
الكاف علي الضمير لا يجوز الا في الشعر وكذا يستحيل عليه ان
لا يكون تعالي قايما بنفسه الاستحالة مصروفة لنفي القيام لا الي
قيامه بنفسه والاستحالة نفي ونفي النفي ايجاب فيكون قيامه
تعالي بنفسه واجبا وهو استغناؤه عن المحل والمخصص ه
فقوله بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الي مخصص تفسير
لما هو محال في حقه تعالي فهو اثبات بمعني النفي اي ليس هو
تعالي بصفة فيحتاج الي محل ولا جايز الوجود فيحتاج الي مخصص
الا ان المراد غير الاسلوب الذي هو عطف المفردات فربما
اشكل علي قوله ومما يستحيل في حقه تعالي عشرون صفة وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)